جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

المحور الرابع: الصياغة التاريخية

المحاضرة الثالثة

(الإنشاء التاريخي)

مقياس منهجية وتقنية البحث التاريخي (02)

المستوى: ثانية ليسانس

السداسي الرابع

المحاضرة الثالثة: الإنشاء التاريخي

مرحلة الإنشاء التاريخي ليست سهلة إلا حينما تكون جميع الحقائق ماثلة مثبتة مرتبة معللة مشروحة، فيصبح الباحث يتخيل البحث كوحدة عامة، وأهمية كل جزء في البحث، وعلى الباحث إجادة اللغة، ليس كل متعلم أو كل دارس يمكنه الكتابة في التاريخ وكم احتوت رفوف المكاتب على مؤلفات مصنفة على أنها تاريخية إلا أنها بعيدة كل البعد، وعلى ذلك الأفضل أن يبتعد عن التأليف التاريخي كل شخص غير مؤهل لذلك، وأيضا من الضروري الابتعاد عن تدريس التاريخ المدرس الذي فاته التدريب والتكوين الكافي، وهذا أجدر لشخصه وللقراء، وطلاب التاريخ، وان تحقق ذلك فان الأجيال التالية ستتغير نظرتها للبحث التاريخي (يزبك، 1990، ص 169).

1- مفهوم الإنشاء التاريخي:

يذكر عبد الله السلماني أن الإنشاء التاريخي هو تركيب أو تكوين قطعة كاملة من المعرفة المنتظمة من الحقائق الجزئية باختيار الحقائق وتبويبها وإيجاد سياق عام ثم تنظيمها والناتج من هذه العملية هو التاريخ، قد تختار الحقائق لأهميتها ولتوضيح الماضي وتفسيره ولبيان كيفية وقوع الأحداث، أو كيف تدرج الحاضر منه، والفكرة الموضوعية قد تكون فكرة التطور مثلا تطور فرد، مجموعة، ديانة، تربية أو تطور المدينة عامة، تدخل شخصية المؤلف في هذه المرحلة بشكل كبير (السلمان، 2010، ص 142)

وهناك تعريفات أخرى له منها انه إظهار البحث في وحدة متكاملة مترابطة الأجزاء والعناصر من خلالها يتم استرداد الماضي (الخياط، 2010، ص 149)، يصوغ الباحث بحثه ويكتبه بصورته النهائية أين تظهر آراءه، تحليله العميق، ومن خلال عرضه لقدراته في اللغة والأسلوب وكذا إثبات شخصيته العلمية في استقلاله في بحثه (عناية، 2008، ص 221).

2- خطوات الإنشاء التاريخي:

- وضع المادة العلمية التي تم جمعها أمام الباحث.
- قراءتها موضوع موضوع أو فقرة فقرة بتركيز وتمعن وفهم الأفكار جيدا .
- التعبير عن ما قراه وما انتقل إلى ذهنه من أفكار بأسلوبه وتعبيراته ومفرداته وتراكيبه.
- صياغة البحث بالمنهجية المناسبة لنوعية الدراسة (عناية، 2008، ص 221).

3- شروط الإنشاء التاريخي:

- توفر الوحدة التاريخية في كتابة الموضوع والتي يمكن أن تتميز بطابع فني خاص.
- أن يقدم لنا العرض التاريخي بما يناسب علم التاريخ.
- توضيح ما تم التوصل إليه من حيث الكليات والجزئيات بتقديم الأدلة والبراهين على ما تم إبرازه من حقائق، على الباحث قبل أن يبدأ بالكتابة أن يحدد المخطط الذي يسير عليه وليس من الضروري أن يكتب أجزاء البحث بالترتيب فقد يبدأ بالفصل الخامس قبل الأول حسب النواحي التي تكون أكثر اكتمالا ووضوحا.
- يكتب الباحث وفي ذهنه احتمال الوقوع في الخطأ، كما عليه أن يصوب ما توضح انه خطأ بظهور معلومات وأدلة جديدة، وإذا ما وقع له الشك في نقطة معينة فعليه أن يصرح بذلك وفي كثير من الأحوال تصحيح نقاط معينة متروك لضمير الباحث (يزبك، 1990، ص ص 171- 172).

4- لغة الإنشاء التاريخي:

لابد على الباحث أن يكون متمكنا من اللغة جيدا، يعرف كيف يختار الألفاظ التي تعبر عن غرضه فمن المحدثين في كتابة التاريخ من تعمد اختيار الألفاظ الصعبة والأساليب المعقدة الثقيلة لإيهام القارئ بالمقدرة وعمق التفكير، على الباحث أن يكتب بلغة بسيطة، سهلة واضحة تلائم الموضوع (عثمان، د.ت، ص 197).

الابتعاد عن التقليد وكذا عن الأساليب الأدبية الصرفة حتى لا يؤثر ذلك على واقعية الأحداث، وهو غير مطالب بإيجاد السجع والجناس والتشبيه لكن مطلوب منه خلو عباراته من الأخطاء اللغوية والإيجاز، كما عليه الجمع بين البساطة والدقة وروح الفن، كما أن غياب الخيال نهائيا يجعل الأسلوب ركيكا (الحويري، 2001، ص ص 272- 273).

5- أسلوب ومبادئ كتابة البحث التاريخي:

على الباحث أن يتجنب الأسلوب الأدبي الصرف (عبد العزيز، 2011، ص 469)، وعدم تكرار المعاني في كل موضع (جواد، جاسم، 2014، ص 68) وتجنب الحشو الزائد (بنمليح، استيتو، 2006، ص 70)، وتجنب المبالغة والتهكم والسخرية، والابتعاد عن ذكر ضمير المتكلم فلا يقول اعتقد أو نعتقد بل يستخدم ضمير الغائب فيقول، يعتقد أو يتضح مما سبق أو يؤكد هذا المعنى إلى غير ذلك من التعبيرات التي تبعد الباحث عن معاني الغرور أو الخيلاء أو الفخر(غنيم، حجر،1993، ص 59)، وكذا تجنب استخدام ضمير المتكلم في ضمائر الرفع والنصب والجر منفصلة أو المتصلة بارزة أو مستترة، وعلى هذا فلا يقول أنا ونحن، أرى ونرى، كما عليه أن لا يسرف في استخدام العبارات التالية: يرى المؤلف، المؤلف لا يوافق، الباحث يميل، يجب أن تغلب التعبيرات التالية يبدوا أنه، يظهر مما سبق ذكره، يتضح من ذلك، والمادة المعروفة عن هذا الموضوع تبرز كذا (الحويري، 2001، ص ص 274- 275).

تجنب الحسم النهائي في البحث في موضوع تغييب مصادره الأصلية وبصفة قطعية في نقطة ما كأن يسجل مثلا "وفي غياب نصوص أصلية يمكن القول"، أو بإثبات الجمل التالية عند نهاية تناوله لنقطة معينة "إن من شان الكشف عن نصوص جديدة أو تقدم البحث الاركيلوجي أن يرفع الغموض المحيط بهذا الموضوع"، وهذه عبارة صريحة على إلمام وإدراك الباحث لجوانب دراسته (بنمليح، استيتو، 2006، ص ص 70-71).

من مقومات الأسلوب الجيد دقة الألفاظ والمفردات وارتباط الفقرات ووحدة الأفكار وتماسك الفصل (السلمان، 2010، ص 146)، على الباحث أن يعمل على أن يكون أسلوبه انسيابي، والانسيابية هي حركة الجمل والكلمات على نحو متتابع متلاحق دون تحذلق أو تباطؤ مثل حركة المياه المنسابة في مجرى مائي خال من أي نوع من أنواع العوائق، إن هذا الأسلوب هو احد عناصر نجاح المؤلفين ويتمكن الباحث من هذا الأسلوب بإتباع الأتي.

- تجنب الجمل الطويلة أي الإقلال من الجمل المشتملة على عناصر طويلة.
- تقصير المسافة بين المبتدأ والخبر و بين الفاعل والمفعول.
- تحاشي الإفراط في استخدام الأفعال المبنية للمجهول.
- حذف الكلمات والجمل غير الضرورية.
- تجنب الإكثار من الجمل الاعتراضية.

- حسن استخدام وتوظيف الفقرات (الخشت، 1990، ص ص 49- 50).

كما يراعى في الأسلوب سلاسة التعبير والدقة في استعمال التواريخ، فضلا عن تجنب الإكثار من الاقتباس (جامعة الجنان، 2016/2015، ص 05)، ويمكن أن تحل مشكلة الأسلوب ولو جزئيا بالتعاون مع أهل الاختصاص فبوسع الباحث بعد إتمام كتابة بحثه أن يودعه لدى مختص في الأدب واللغة ليعدل له صياغة ما كتب شرط أن لا يكون ممن يؤثرون الأسلوب الجذاب على الحقيقة التاريخية (الحويري، 2001، ص 273)

احترام آراء المؤرخين الأعلام فيكون تفنيده لما ذهبوا إليه من أراء مما لا يتفق وآراءه برفق كأن يكتب: "ذهب المؤرخ فلان إلى القول بأن..." ولكن ما اجمع عليه المؤرخون يدل على أن.... دون ذكر عبارات مثل "ترينا الحادثة الآتية كذب المؤرخ فلان" فهذا تحقير للمؤرخين دون حق مما ينافي التقدير لأمثالهم (الحويري، 2001، ص ص 274- 275)

يتعين على الباحث عدم الإساءة إلى غيره من الباحثين عند ذكرهم كأن يقول "أخطأ فلان لما ذكر كذا" أو "قد جانبه التوفيق" عند مناقشته للموضوع ...فعليه عرض الآراء المختلفة والتعليق عليها دون ممارسة حق هو أصلا لا يملكه.

أن لا يستخدم الكلمات الأجنبية إلا في حالتين: الأولى إذا كانت كلمة اصطلاحية، والثانية لمساعدة القارئ على نطق الكلمة بشكل سليم فإسم توينبي Toynbee لو كتب بالعربية فقط دون شكل لقرأ بفتح الباء او بكسرها وهذا خطأ (غنيم، حجر، 1993، ص ص 59- 60).

يفضل تجنب ذكر الألقاب الخاصة بالشخصيات التي يشار إليها في الدراسة، وتسير المدرسة الانجليزية على هذه القاعدة فلا تذكر الألقاب العلمية مثل الأستاذ، الدكتور، والدينية مثل: الشيخ والإمام والقس والمطران، والسياسية مثل : الرئيس والوزير، وقد يخالف هذا الأمر إذا كان اللقب أو الوظيفة صلة خاصة بالفكرة التي وردت في موضوع الدراسة فيذكرها ليس لتكريم الشخص لكن لإيضاح ودعم الرأي (السلمان، 2010، ص 147).

على الباحث أن يدعم آراءه بالأدلة والبراهين مثال ذلك وضع فقرات من أصول وسندات تاريخية في متن الدراسة مما قد يسيء إلى الأسلوب ولكن أحيانا لابد من التضحية بهذه الناحية من أجل تعزيز الحقيقة التاريخية وان إيراد نصوص من الوثائق التاريخية في قلب البحث بمثابة الماء للأرض الجافة العطشى (يزبك، 1990، ص 172).

مناقشة آراء الآخرين حتى تظهر بصمته في البحث، ودعم آراءه بأدلة وان لا يبالغ حبا في الجدل وهذا قد يفقده مصداقيته، كما عليه تجنب كل ما يمكنه أن يفتح عليه بابا للخلاف وتوريط نفسه في طرح مشكلات لا يمكنه الإفلات منها.

تحاشي الاستطراد والتكرار لأن هذا يفكك الموضوع ويثير ارتباك القارئ، كما أن هذا يدل على أن الباحث مشتت الذهن فاقد التركيز، كما يطلب من الباحث إثارة أسئلة في متن البحث والإجابة عليها في مرات كثيرة وهذا يدل على إلمامه بدراسته، وقدرته على التفكير والتعليق والسيطرة على المادة العلمية وتمكنه من أدوات البحث.

أن يعمل على أن يكون هناك أتزان بين فصول بحثه من ناحية عدد الصفحات فالتباين الفاضح يخرق قاعدة ثابتة في منهجية كتابة البحوث التاريخية (حلاق، د.ت، ص 190)

توضيح معاني الكلمات والمصطلحات الغامضة وترجمة الأعلام الواردة في المتن وفي حاشية البحث (عبد العزيز،

2011، ص ص 472- 473)، والتعليق باستمرار على الأحداث بين الحين والآخر حتى لا تكون الدراسة مجرد سرد لأقاويل الآخرين (الحويري، 2001، ص 274).

6- طريقة العرض:

عرض المادة المرصودة بطريقة علمية مع مراعاة الترتيب الزمني المنطقي للأحداث، وتكون الكتابة حسب الخطة النهائية للبحث ويقسم كل فصل من فصول البحث إلى مجموعة عناوين، وكل عنوان يتكون من عدة فقرات، وكل فقرة هي وحدة قائمة بذاتها تتكون من مجموعة من الجمل تدور حول فكرة واحدة، ترتب الفقرات وفق تسلسل منطقي فتأتي كل فقرة تبعا لما قبلها وتمهد لما بعدها مما يحقق الارتباط والوحدة التي يشملها العنوان.

كل فقرة هي وحدة قائمة بذاتها مستقلة فوق الصفحة تبدأ بسطر جديد مع ترك فراغ بضعة سنتيمترات عند البدء ونقطة عند انتهاء الفقرة ويترك بين كل فقرتين فراغ أوسع قليلا من ذلك المتروك بين السطرين في الفقرة الواحدة

تحري الأمانة العلمية من خلال نسب المعلومات التي استقاها من المصادر والمراجع إلى أصحابها عن طريق قاعدتي التهميش والاقتباس (عبد العزيز، 2011، ص 470)

7- علامات الوقف والترقيم:

علامات الوقف والترقيم هي مجموعة من الرموز والعلامات أساسية في فن الكتابة، حيث أنها تحدد لنا بيان العلاقات المنطقية بين أجزاء الجملة الواحدة وبين عدة جمل، حيث تعتبر كأنها محطات بين فقرات وعبارات البحث، تسهل لنا القراءة، الفهم، الاستيعاب كما لها أهمية في ترتيب الأفكار ومنع تزاحمها مع بعضها البعض مما يسد منفذ الفهم الخاطئ.

كما أنها تعوض غياب انفعالات الكاتب الصوتية أو الحركية أو التعبيرية التي ظهرت على وجهه أثناء الكتابة، فهي تعوضنا بقسط معين عن هذا الغياب بما تقترحه علينا من انجاز تعديلات في الإلقاء والإيقاع (الخشت، 1990، ص 89).

النقطة (.): توضع في:

- في آخر الجمل البسيطة والمركبة.
- في نهاية الفقرة.
- للوقف بعد تمام المعنى نهائيا وقبل استئناف كلام جديد.
- لا توضع النقطة بعد العنوان سواء كان العنوان رئيسيا أو فرعيا (الجبوري، الجنابي، 2013، ص 169).

النقطتان الفوقيتان (:):

- توضعان بعد القول وقبل المقول مثل: قال عمر بن الخطاب"من سلك مسالك التهم أتهم".
- كما توضعان بعد المجمل وقبل ما يفصله، مثل: ثلاث لا يركن إليها: الدنيا والسلطان والمرأة.
- قبل تعداد الأمثلة.
- توضعان بعد العناوين الجانبية.
- بعد أي لفظ نريد تعريفه، مثل: الحجة: ما يريد بها إثبات أمر أو نقضه (الخشت، 1990، ص 90).

الفاصلة (،): أو الفارزة تستخدم لفصل الجمل، التي مجموعها يعطينا فقرة ذات معنى تام، وهي أكثر العلامات استخداما، توضع في الآتي:

- بين الجمل المتعاطفة.
- بين الجمل المعترضة.
- بعد القسم.
- بين الشرط وجوابه.
- بين الكلمات المترادفة في الجملة.
- بعد نعم أو لا لسؤال تتبعه الجملة.
- بعد أرقام السنة حين يبتدئ بها في الجملة أو بعد الشهر أو اليوم.
- بين كلمات عديدة، صفات كانت أو أسماء، أفعال أو حروف في الجملة.
- بعد جميع المختصرات في تدوين المصادر في الهوامش.
- بعد وقفة قصيرة بين أجزاء الجملة الواحدة.
- بين شهرة المؤلف واسمه في فهرس المصادر وبين عناوين الكتاب، بعد معلومات عن مكان النشر ودار وسنة النشر (الجبوري، الجنابي، 2013، ص ص 169- 170).

الفصلة المنقوطة (؛): تفصل بين جملتين تكون إحداهما مترتبة على الأخرى أو سببا لها (الخشت، ص 93)، مثل: "محمد من خيرة الطلاب في فريقه؛ لأنه حسن الصلة بأساتذته وزملائه"، وتوضع أيضا بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب (الحويري، 2001، ص ص 276- 277).

علامتي التعجب (!) **والاستفهام** (؟): تستخدم الأولى في آخر الجملة التي تعبر عن الانفعال أو التعجب أو التأثر أو الأسف أو الحسرة، وتستخدم الثانية في طرح التساؤلات والاستفسارات (بن عميرة، 2014، ص 147).

الشرطة أو الوصلة (–): تستخدم لـ:

- بدل تكرار الأسماء التي تتكرر في الحوار او في القصص، مثل:
- قال محمد لعلي: متى حضرت؟.
- حضرت البارحة.
- وماذا أحضرت معك؟.
- أحضرت كل شيء طلبته مني.
- بين العدد والمعدود إذا كان في أول السطر، مثل:

أولا–

ثانيا–

أو

1-

2- (عناية، 2008، ص 229).

الشرطتان العرضيتان أو الطويلتان(–...–): تحصران الكلام المعترض وتعوضان القوسين (بن عميرة، 2014، ص147).مثل: قال الشيخ للفتى –وكان قد استشاره– أصبر إن الله مع الصابرين (عناية، 2008، ص 229).

القوسان ( ): نضع بينهما التوضيح أو التفسير أو الدعاء أو الضبط أو الاحتراس، ومثال ذلك قول الشاعر: إذا كان لي ذنب (ولا ذنب لي) فما له غير من غافر !.

مثال على الضبط:

إن الحدس (بسكون الدال) هو أحد وسائل المعرفة. (الخشت، 1990، ص 93).

النقط الأفقية الثلاث(...).

- للدلالة على أن هناك حذف.
- للاختصار وعدم التكرار.
- بعد الجملة التي تحمل معاني أخرى لحث القارئ على التفكير (الجبوري، الجنابي، 2013، ص 171).

علامة التنصيص أو الشولتان ("..."): يوضع بينهما ما نقل حرفيا من مرجع أو مصدر مثل:

قالت قطعة الجليد: – وقد مسها أول شعاع من أشعة الشمس في مستهل الربيع

– "أنا أحب، وأنا أذوب؛ وليس في الإمكان أن أحب وأوجد معا، فانه لابد من الاختيار بين أمرين: وجود دون حب، وهذا هو الشتاء القارص الفضيع، أو حب دون وجود، وذلك هو الموت في مطلع الربيع ! " (أستروفيسكي Ostroviski) (الخشت، 1990، ص 91).

المعقوفان : [...] توضع بين الكلام الزائد على النص الأصلي للتوضيح أو التوكيد أو الإتمام (بن عميرة، 2014، ص 147).

القوسان القرآنيان: توضع بينهما الآيات القرآنية (الخشت، 1990، ص 92).

8– تنقيح الكتابة:

تنقيح الكتابة عملية أساسية من خلالها نلتمس مواطن الضعف أو النقص في البحث، لا تقتصر على الناحية اللغوية فقط بل تمتد إلى الأفكار من حيث الترابط والتسلسل، الجمل، الفقرات، المقاطع، هي إعادة النظر في النصوص إجمالا وتفصيلا وكذا النظر في تقسيم العمل إلى فصول وفقرات، وكذا استعمال أدوات الإشارة والاستفهام، يشمل التنقيح أيضا نتائج البحث، هناك من يرى أن يترك الباحث العمل المكتوب فترة زمنية بين شهر أو أكثر ثم العودة لقراءة ما كتبه حيث تصبح لديه قدرة أكثر للنقد والمراجعة الأفضل، فيحذف الجمل والعبارات الزائدة وحتى الفصول إن اقتضى الأمر (عبد الله، 2016، ص 81).